التشديد لكن اثبته الزمخشري ايضا واعلي ببيت انشده المبرد في
الكامل لبعض الاعراب

رايت رؤيا ثم عبرتها ... وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد
للمبالغة انتهى وهو تفسير الرؤيا لانه يعبر من ظاهرها الى باطنها
والمعبر والعبور الدخول والتجاوز وقيل لانه ينظر فيها وينتقد
بعضها ببعض حتى تفهم فهو من الاعتبار وسياتي بسط القول
فيه ان شاء الله تعالى في مقصد الرؤيا بحول الله وقوته من حديث
عائشة مرسلا لانها لم تدرك ذلك الوقت فاما سمعته من النبي صلى
الله عليه وسلم او صحابي اخر عنه قال الحافظ تبعا للطيبي ثم
ويؤيد سماعها له منه قولها في اثناء الحديث قال فاخذني فغطني
اول ما بدئ بضم الموحدة وكسر المهملة مع همزة به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي اي من اقسامه ومن للتبعيض وقيل
انها لبيان الجنس كانها قالت من جنس الوحي وليست منه لانه
ليس بوحي علانية انما هي مقدمة للوحي من انه لا دخل للشيطان فيها
ذكره عياض بحديث الحاجة من النبوة الرؤيا الصادقة
هكذا في التعبير والتفسير اي التي لا كذب فيها ولا احتياج لتعبير
او مانع بعينه وما يعبر في المنام اخبرت صادق ومن بدء
الوحي وسلم الصالحة قال المصنف ومعنى بالنسبة الى الاخرة
في حق الانبيا واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة في الاصل
اخص فرؤيا الانبيا كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير
صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم احد انتهى في النوم زيادة
للايضاح او لتخرج رؤيا العين يقظة لجوازها قاله الحافظ وغيره
وياتي ان شاء الله تعالى الخلاف فيه في الاسراء حيث تكلم فيه لكنه
ثم قال تعطيل به هنا قال الحافظ وبدأ بذلك ليكون توطئة وتمهيدا
للمبتغى ثم مهد له في اليقظة ايضا رؤية الضوء وسماع الصوت
وسلام الحجر انتهى فكان لا يرى رؤيا الا جاءت في بيانها وللحموي
والمستملي الا جاءته مثل فنصب نعت مصدر محذوف فلق
يتحتمين الصبح اي مشبهة له في الضيا والوضوح او التقدير مشبهة
ضياء الصبح فالنصب على الحال ويدفعه الشيخ وانتصب النور والتنبيه
الشراح وقال العيني الاول اولى لانه مطلق والحال مقيد قال الحافظ
وخص بالتشبيه لظهوره الواضح الذي لا يشك فيه انه للتشبيه
على انه لم يكن من باعث البشر او لانه ذكر من باعث الافهام وقال
البيضاوي لان شمس النبوة كان مبادي انوارها الرؤيا الى ظهور
اشعتها وتمام نورها وقال البيضاوي شبه ما جاءه في اليقظة
ووجدانه في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في انارته
ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما استعمل في هذا المعنى وغيره اضيف

اليه

اليه للتخصيص والبيان اضافة العام للخاص ولان يأتي حرا بكسر الحا
المهملة وتخفيف الراء والمد والتذكير والصرف على الصحيح وحكى الفتح
والقصر وهي لغية مصروف على ارادة المكان ممنوع على ارادة البقعة
فذكرو بينت جبل بينه وبين مكة نحو ثلاث اميال على يسار الذاهب
الى منى وزعم الخطابي خطأ المحدثين في قصره وفتح حائه والارجح
في قبا ايضا وجمعهما القائل

حرا وقبا ذكر وانثهما معا ... ومد او اقصر واصرفن واسمع الصرفا

فيتحنث فيه بحا مهملة اخره مثلثة اي يتجنب الحنث اي الاثم
فهو من الافعال التي معناها السلب وهو اجتناب فاعلها المصدر
مثل تأثم وتحوب اذا اجتنب الاثم والحوب بضم المهملة اي الذنب
العظيم او هو بمعنى رواية ابن هشام في السيرة يتحنف بفا حنيفية
اي يتبع الحنيفية دين ابراهيم والفا تبدل ثا في كثير من كلامهم
وقدمه الفتح وفي كتاب الاشتقاق للصيغاني تحنث اي القى
الحنث واذا الجنبه وهو التعبد من تسمية المسبب باسم السبب
على تفسير الاول لان التعبد سبب لازالة الاثم والبيس تفسيره
وعلى الثاني ظاهر الليالي نصب على الظرفية متعلق به
يتحنث لا بالتعبد لانه لا يشترط فيه الليالي بل مطلق التعبد
ذوات العدد مع ايامهن واقتصر عليهن تغليبا لانهن انسب للخلوة
ووصفها بذلك للتقليل كما في دراهم معدودة او للتكثير لاحتياجها
الى العدد وهو المناسب للمقام والتفسير للزهري ادرجه في الخبر
كما جزم به الطيبي قال الحافظ ورواية البخاري في التفسير تدل
عليه وابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد التي يتخللها
مجيئه الى اهله وللبخاري ومسلم جاورت بحراء شهرا ولابن اسحق
انه شهر رمضان ولم يصح عنه اكثر منه وروى سوار بن مصعب
اربعين يوما لكنه متروك الحديث قاله الحاكم وغيره ومن ثم
تعبده قبل البعثة بشرع من ام لا قولان الجمهور على الثاني ثم
واختار ابن الحاجب والبيضاوي الاول فقيل انه بشرع ابراهيم
او موسى او عيسى او نوح او ادم او بشرع من قبله دون تعيين
او بجميع الشرائع ونسب للمالكية او الوقف اقوال ولم يات تصريح
بصفة تعبده بحرا فيحتمل انه اطلق على الخلوة بمجردها تعبد ثم
فان الاعتزال عن الناس ولاسيما من كان على باطل عبادة وعن
ابن المرابط وغيره كان يتعبد بالفكر وهذا اعلى قول الجمهور
ويتزود بالرفع عطفا على يتحنث اي يتخذ الزاد لذلك اي للتعبد
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها اي الليالي كما اقتصر عليه
الفتح في بدء الوحي وجزم في التفسير وان رجح غيره في تفسيره
لان مدة الخلوة كانت شهرا فكان يتزود لبعض ليالي الشهر فاذا نفد
رجع الى اهله فيتزود قدر ذلك ولم يكونوا في سعة بالعدة من العيش

Copyright © King Saud University